مجلة سوسيولوجيا
ISSN 2602-5647
EISSN2661-7803
المجلد04/ العـدد: 02 (ديسمبر 2020)، ص 138- 154

منهجية بناء الإشكالية في البحث السوسيولوجي.

Methodology of building the problem in sociological research.

بن عمار نوال[1]
Benammar Naouel[1]
[1] جامعة باتنة 1 ، nouel.benammar@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2019/12/30 تاريخ القبول: 2020/11/22 تاريخ النشر: 2020/12/27

الملخص: إن أي بحث علمي يستدعي جملة من الخطوات والإجراءات المنهجية وعلى الباحث أن يلتزم ويتقيد بها منذ بداية البحث حتى نهايته، وكما نعلم أنه لكل خطوة منهجية علمية لا بد من أخذها بعين الاعتبار، حتى يتجنب الباحث الكثير من المشكلات والمواجهات العلمية التي قد تعترض طريقه في أي وقت ودون استئذان.

والهدف من خلال هذه الورقة البحثية هو الإحاطة بخطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، والتي تمثل الهاجس الأول والأخير للطالب الجامعي الذي يجد نفسه غير قادر على بناء **إشكالية** قوية منهجيا ومعرفيا، باعتبارها العمود الفقري لأي بحث علمي، وقيمة البحث هي من قيمتها بالدرجة الأولى.

كلمات مفتاحيه: مفهوم الإشكالية،التساؤلات الرئيسية لمشكلة البحث،كيفية بناء الإشكالية، أسس اختيار الإشكالية، مكونات إشكالية البحث.

Abstract: Any scientific research calls for a number of methodological steps and procedures and the researcher should adhere to and adhere to them from the beginning of the research until the end of the research, as we know that for each step scientific methodological methods must be taken into account, in order to avoid the researcher many problems and scientific encounters that may His way at any time and without permission.

The aim of this research paper is to take note of an important step of scientific research, which represents the first and last concern for a university student who finds himself unable to build a problematic methodically and cognitively, as the backbone of any scientific research, and the value of research is of the first value.

Keywords: The concept of the problem, the main questions of the research problem, how to construct the problem, the foundations for choosing the problem, the components of the research problem

المؤلف المرسل: بن عمار نوال، **الإيميل**: nouel.benammar@univ-batna.dz

1. مقدمة:

إن البحث العلمي استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة، يمكن التحقق منها مستقبلا، ومنها أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل المشكلة المحددة، وذلك عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة.

تعد الإشكالية اللبنة الأولى للبحث الاجتماعي، فهي تمثل أساس البحث والانطلاق في كتابتها يعتبر أول ما يقوم به الباحث في الحقل الاجتماعي وآخر ما يقوم بتعديله وصياغته عند الانتهاء من عملية البحث والتقصي للحقائق بصورة عملية وموضوعية، ولكي يصل الباحث إلى مبتغاه في عملية الربط بين الجانب النظري والميداني في عملية توافقية يسعى من خلالها لدراسة الظاهرة الاجتماعية لإبراز المتغيرات المؤثرة والفاعلة فيها، في محاولة لإعادة بناء للواقع الاجتماعي من خلال حيثيات الظاهرة المدروسة، بإتباع المناهج المناسبة والملائمة للموضوع محل الدراسة والبحث، فالباحث في العلوم الاجتماعية عموما وعلم الاجتماع خصوصا يحدد منذ البداية الأطر النظرية والعملية التي ينطلق منها، فسؤال الانطلاق هو إجراء منهجي وعملي في نفس الوقت يحدد للباحث مساره، بالإضافة إلى مراعاة الحدود الزمنية والمكانية للبحث وفق المصطلحات العلمية الدقيقة للحقل الاجتماعي والتخصص الأكاديمي للباحث.

ويعبر البحث العلمي بصفة عامة والبحث السوسيولوجي بصفة خاصة عن منظومة متكاملة من الخطوات المهيكلة منهجيا ومعرفيا، وتكون الانطلاقة من تحديد وضبط دقيق لموضوع الدراسة.

وللتعرف على هذه الخطوة المهمة صيغة هذه الورقة البحثية للإجابة على تساؤل محوري حول: **ماهية إشكالية البحث وأهم المقومات العلمية التي تحكمها؟**

2. مفهوم مشكل البحث:

مشكل البحث هو عبارة عن فجوة ندركها والتي نريد ملأها بين ما نعرفه–ونحكم بأنه غير مرضي، وبين الذي يجب أن نعرفه، المرغوب فيه (الوضعية المرضية تتوافق مع هدف البحث ومع نهايتها حسب وجهة النظر المتبناة). **(Chevrier, 2009, p54)**

المشكل الحقيقي يجب أن يكون:

1. ذو صلة، أي البحث في ما إذا كان هناك أسباب وجيهة أو منطقية تدفع الباحث إلى دراسته.
2. مشكلة البحث تكون مشكلة حقيقية إذا كان لا يوجد لها حاليا حل مرضي، مما يؤدي بنا إلى القول بأن هناك خللا أو فجوة في معرفتنا إذا كان هناك حل، إذا فهي لم تعد مشكلة وإنما هي الآن جزء من معارفنا"ما نعرفه"، وبذلك يمكن القول أن هذه المشكلة هي قديمة ومدروسة بشكل وافي.
3. المشكلة العلمية هي ما يمكننا حله من خلال المنهج العلمي، وإلا فإننا سوف نقول أنها غير قابلة للحل أو تكون مشكلة ذات طابع ميتافيزيقي.
4. عندما يتم استيفاء هذه الشروط الثلاثة، وتصبح مشكلة علمية إذا فإنها ستصبح جزءا من "ما نريد أن نعرف."

3. مفهوم الإشكالية:

لعل السؤال الذي يطرح نفسه أمام الباحث والمختص هو المعنى الذي تحمله الإشكالية كمفهوم عام قبل أن تصبح ممارسة ميدانية في موضوع البحث، وإن تساؤلنا عن هذا المعنى الذي تحمله فإننا نجد وجهات نظر مختلفة تعرف هذا المفهوم من زاوية مختلفة كالتركيز على مكوناتها، أهميتها، دورها..الخ، من المتغيرات المعتمدة في تعريف الإشكالية من قبل المختصين. (**عوض صابر و علي خفاجة، 2002، ص31**)

أ. الإشكالية هي النص القصير الذي يوضح للقارئ المشكل الذي يتناوله لبحث.

ب. إشكالية البحث هي السؤال الذي لا يوجد له حاليا إجابة صالحة أو مرضية تماما، أو بصيغة أخرى الإشكالية توضح الهدف من البحث الخاص بك الذي يتوقف على إيجاد إجابة على هذا السؤال، وإيجاد حل لهذه المشكلة.

ت. ولحل هذه المشكلة يجب استخدام الأسلوب العلمي.

الإشكالية تكون إذا عبارة عن نص يكون فيه تسلسل منطقي للأفكار، فينطلق الباحث من خلال طرح الموضوع بشكل عام ومن ثم التدرج في الطرح إلى غاية الوصول إلى لب الموضوع وإلى المشكل الطي تمحورت عليه الدراسة، وذلك بالاعتماد على ما توصل إليه من خلال القراءات السابقة ومن خلال العمل الاستطلاعي الذي قد قام به.

تعرف الإشكالية حسب "**Herzlich**" على أنها:"إعلان حول كيف يمكننا معالجة المشكل المطروح من خلال سؤال الانطلاق نظريا، هي إذا المنظور النظري المختار الذي يتناسب أفضل مع المعالجة العلمية للسؤال الأولي، هذا التكوين أو "السقالة" النظرية هي عبارة عن ركيزة البحث ودعامته الفكرية." **(Lavarde, 2008, p99)**

باختصار تام تقديم إشكالية بحث في مشروع (تقرير أو مقالة بحث)، هو أساسا الإجابة على السؤال التالي:"لماذا نحن بحاجة إلى تحقيق هذا البحث ومعرفة النتائج التي يقترحها؟" فالإشكالية إذا تزود الباحث بالعناصر الضرورية التي سوف تبرر دراسته.**(Chevrier, 2009, p54)**

يعرفها "**شاقا فرانكفورت**" على أنها:"منبه ذكي يستدعي استجابة على شكل سؤال علمي"(**فرانكفورت و ناشمباز، 2004، ص65**) قد أضاف هذا التعريف خاصية أخرى تدل على الإشكالية كمفهوم ممارس ألا وهي "التنبيه" وطرح التساؤل، فبذلك قد كشف عن جانب آخر أغفل في التعريف الأول، فالإشكالية هي من ينبه الطالب ويسوقه إلى طرح التساؤل حول ذلك المنبه، لكن نجد هذا التعريف غفل طبيعة هذا المنبه هل هو ظاهرة، حدث معين، ما طبيعة هذا التنبيه، كيف يتلمس الطالب ويشعر به؟

في تعريف آخر للإشكالية تعرف على أنها سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة، أو هي موقف غامض يحتاج إلى إيضاح وتفسير واف وكاف(**قندلجي، 1999، ص63**) ، في الأخير إذا أردنا دمج هذين التعريفين لتوضيح المعنى الذي تحمله الإشكالية فإننا نجد أنفسنا ننظر إليها على أنها ظاهرة يشوبها الغموض تحتاج إلى تفسير علمي في تساؤل علمي يمثل المنبه الذي يكشف الطالب عن محتوى بحثه كإشكال يحتاج إلى تفسير، من هنا نصل إلى تعريف إجرائي للباحث يعبر عن وجهة نظره عن الإشكالية.

نخلص مما تم عرضه إلى كون **الإشكالية** هي الانشغال المثار حول الموضوع والمعبر عن التساؤلات المراد التحقق منها ميدانيا وفق إطار علمي ومنهجي ينتقل بظاهرة معينة من الإطار العام والشائع إلى الإطار العلمي المتخصص الذي يبحث عن مسبباتها ونتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم، فهي تعبر عن مشكلة أو ظاهرة يلاحظها الجميع لمن تثير المختص فقط كظاهرة البطالة والفقر في الجزائر يلاحظها جميع أفراد المجتمع وينزعجون منها لكن لا أحد يتساءل عن مسبباتها وحقيقتها، فهنا يبرز لنا المختص في الاقتصاد أو علم الاجتماع، وهذا البروز لا يأتي صدفة أو بطرح تساؤلات ساذجة وبديهية كغيره من الناس، بل يأتي عن طريق جلب المختص هذه الظاهرة وإخضاعها لمنطق العلم ومعالجتها وفق منهجية علمية مضبوطة.

4. مشكلة البحث وتساؤلاتها الرئيسية:

لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة، لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ ما الذي نطمح لبلوغه؟ ماذا نعرف إلى حد الآن؟ أي سؤال بحث سنطرح؟

بينما يرى الدكتور **رشيد زرواتي** أن هناك بعض المعالم التي تنير لنا طريق الإشكالية وتهيئنا لصياغة إشكالية بحث سليمة وهي مفاتيح الإشكالية وتقصد بمفاتيح اقتراح تقنيات لفهم مقصود الإشكالية: إشكالية ماذا؟ وإشكال ماذا؟ ولماذا إشكال؟ وما الذي أحدث إشكال؟ وهل حل المشكل يتطلب حل الإشكال؟ وكيف؟(زرواتي، **2002**، **ص ص67-69**)

ونعرف الإجابة عن هذه الأسئلة عندما نفكك مصطلح الإشكالية، وذلك عن طريق المفاتيح التالية: (زرواتي، **2002**، **ص ص67-69**)

أ. الإشكالية=سبب المشكل.

ب. الإشكالية=المشكل+الإشكال.

ت. المشكل:التعريف بالإشكالية.

ث. الإشكال:هو أسئلة الإشكالية.

وبناء على هذا فإن الإشكالية هي مجموعة الأسئلة المطروحة والتي تدل على أنها سبب وجود المشكل الذي يلاحظ من طرف جميع الناس، أما الإشكال الذي يكون الإشكالية فيلاحظ فقط من طرف الباحث المختص.

5. المبادئ الواجب مراعاتها عند كتابة الإشكالية:

أ. عند كتابة الإشكالية يجب علينا مراعاة كون القارئ لا يعرف شيئا عن موضوع البحث، كما أنه قد لا يدرك معنى المصطلحات التي تم توظيفها في الإشكالية، لذلك من الأفضل أن تتسم الإشكالية بالوضوح من خلال تعريف المصطلحات وتبسيطها، واستعمال الأمثلة قد يكون أمر مناسب مما يساعد القارئ على الفهم، بالإضافة إلى تحديد المصطلحات يعني بالضرورة أن يكون الباحث متحكم جيدا في متغيرات الدراسة، الأمر الذي يسهل عليه وعلى القارئ فهم الهدف والمشكل الأساسي للبحث.

ب. يجب التمسك بالحقائق والنظريات الناجمة عن المصادر العلمية واستبعاد أي اعتبارات شخصية، بحيث لا يجب الإشارة إلى المشاعر الشخصية أو الآراء الخاصة، أي أن الباحث يجب أن يكون موضوعي في طرح إشكاليته وأن لا يتميز بالذاتية أو إطلاق الأحكام الأخلاقية.

ت. الإشكالية يجب أن تمثل انعكاس للحقائق العلمية، ذلك من خلال توظيف المعلومات المتحصل عليها من القراءات الاستطلاعية التي قام بها الباحث.

ث. يجب الاستشهاد بالمصادر والمراجع العلمية في الإشكالية، في هذه الحال قد تفيد بطاقات القراءة التي قد أعدها الباحث أثناء القراءات الاستطلاعية.

ج. الإشكالية لا يجب أن تكون عبارة عن مجموعة من الاقتباسات المجمعة، وأيضا يجب تجنب الاقتباسات المباشرة باستثناء التعاريف، حيث يجب إعادة صياغة المصادر الخاصة بالباحث وهذا يعني إعادة صياغة أفكار المؤلف دون خيانة المعنى.

ح. يجب كتابة الإشكالية بأسلوب علمي، وليس بالأسلوب الأدبي أو الصحفي.

خ. وبذلك الإشكالية تكون عبارة عن نص علمي، يحتوي على مجموعة من الحقائق العلمية والنظرية التي تبناها الباحث، كما يجب أن تحتوي على معلومات حول الدراسات السابقة التي تناولت نفس مشكل البحث والنتائج التي توصلت إليها، مما يتطلب من الباحث الابتعاد عن أسلوب الطرح الأدبي، ذلك من خلال توضيح المصطلحات والمقصود منها في سياق البحث.(**بوكراع ، 2018، ص ص14-15**)

6. كيفية بناء الإشكالية:

تعتبر الإشكالية عنصر مهم جدا في أي بحث (نخص بالذكر المذكرات والرسائل الجامعية)، فهي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الدراسة، بحيث من خلال الإشكالية يمكن القول ما إذا كان الباحث يتحكم بشكل جيد في موضوع دراسته أم أن هناك العديد من الثغرات في الطرح، لذلك فصياغة الإشكالية يجب أن تكون شاملة بمعنى أن تحتوي على كافة مصطلحات (متغيرات) البحث، وأن تكون هذه المصطلحات محددة ولا تحدث لدى القارئ أي لبس أو ارتياب.

فهناك فرق بين "مشكل البحث"، فالأول يعني الهد من الدراسة أي العلاقة التي تبنى عليها الدراسة، يمكن اختصار مشكل البحث في سؤال كما أن المشكل يكون موضح ضمن الإشكالية، بالنسبة لهذه الأخيرة فهي النص الذي يقوم الباحث بصياغته من أجل توضيح تصوره وطرح المشكل بطريقة علمية.

هذا النص يضع فيه الباحث تصوره للمشكل من خلال السياق النظري الذي تم تبنيه من خلال توضيح الدراسات السابقة حول المشكل، النتائج المتوصل إليها، توضيح الجانب الاصطلاحي...بصفة عامة تكون الإشكالية عبارة عن توضيح لوجهة نظر الباحث في دراسة الموضوع والمشكل المطروح. (**بوكراع ، 2018، ص ص15-16**)

قد تكون هناك دراسات وبحوث أجريت من قبل حول نفس الموضوع أو بتحديد نفس المشكل، لكن من خلال الإشكالية يتبين الاختلاف من خلال التصور الخاص بالباحث والسياق النظري الذي يريد المضي فيه، لأن الإشكالية هي عبارة عن نتاج فردي يمكن أن يختلف حسب رأي ووجهة نظر الباحث.

"بناء إشكالية بحث هو قبل كل شيء معرفة "التوقف" عند النظرية الأكثر صلة أو الأكثر نجاعة التي سوف تخدم هدف البحث." **(Lavarde, 2008, p101)**

ومن أجل التمكن من بناء إشكالية قوية يجب الالتزام بمجموعة من العناصر هي:

- ✓ التركيز على الأفكار الرئيسية للبحث والابتعاد عن الأفكار الأخرى حتى يتمكن الباحث من الإحاطة الوافية بجوانب الدراسة.
- ✓ التركيز على الطرح العلمي من خلال استعمال المصطلحات والمفردات العلمية الأساسية التي تخدم أهداف البحث، كما أن الدقة في تحديد المصطلحات تعتبر من أهم العوامل التي تجعل الإشكالية قوية، وبذلك عل الباحث الابتعاد عن العبارات العامية إلا إذا كانت تخدم الموضوع مثلا في دراسة حول الهجرة غير الشرعية في الجزائر يمكن استعمال مصطلح "الحرقة" للتعبير عن الظاهرة، خاصة وأن هذا المصطلح أصبح متداول وبشدة بين وسائل الإعلام وبين أفراد المجتمع، استخدامه إذا قد يكون لخدمة البحث وليس الغرض منه استعمال غير ضروري لمصطلح عامي.
- ✓ العمل على إظهار أهمية المشكل المراد دراسته من خلال محاولة طرح العلاقة بين المتغيرات بأسلوب علمي، والتي تمكن القارئ من الوصول إلى لب الموضوع، حيث أن الطرح يجب أن يعتمد دائما على الطرق العلمية بمنهجية صحيحة وواضحة.
- ✓ التميز بالموضوعية في طرح الإشكالية ومشكل الدراسة والابتعاد عن الذاتية.
- ✓ يجب أن تظهر في الإشكالية الاقتباسات وعلى الباحث استغلال المراجع العلمية في تدعيم حججه الموضحة في النص.

حسب ما جاء به "**Chevrier**" فالإشكالية يجب أن تكون: **(Chevrier, 2009, p70)**

أ. موضوع الدراسة محدد جيدا، والذي تظهر ثماره من خلال الإشكالية.

ب. ملائمة وصلة موضوع البحث تكون موضحة، بمعنى أن الموضوع والسؤال العام للدراسة يجب أن تكون من الاهتمامات الحالية للباحثين الأخصائيين وصانعي القرار.

ت. في إطار السؤال العام، معلومات ذات الصلة بالموضوع يجب أن تظهر (نتائج الدراسات التجريبية والنظرية:الأحداث، المصطلحات، العلاقات، النماذج، النظريات)، سواء من أجل توضيح وجود مشكل محدد للبحث أو سواء من أجل تقديم عناصر الحلول المعالجة لمشكل البحث، هذه المعلومات تمثل إطار اصطلاحي أو إطار نظري للدراسة.

ث. تسليط الضوء على مشكل خاص.

ج. صياغة سؤال خاص بالبحث من أجل توجيه عملية جمع المعطيات ومن أجل أن تكون الإجابة عن هذا السؤال هي التي تمكن الباحث من حل مشكل الدراسة.

7. إشكالية البحث:

يؤكد المشتغلون في البحث العلمي والباحثين في المنهجية أن اختيار مشكلة البحث وتحديدها ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها، حيث أن هذا الاختيار والتحديد يترتب عليه تحديد:

1. نوعية الدراسة التي يستطيع الطالب القيام بها.
2. ضبط خطة البحث والعناصر المطلوب الاستعانة بها في إنجاز البحث.
3. طبيعة المنهج المناسب للدراسة.
4. الأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات الميدانية.
5. نوعية البيانات التي ينبغي الحصول عليها.(**محمد الشريف، 1996، ص35**)

فأهمية الإشكالية تنبع من كونها المحرك الأساسي للبحث والمحدد لبقية أجزائه فبمجرد تحكم الطالب في إشكاليته وصياغتها بطريقة سليمة يكون قد حدد ماذا يريد؟ وما ينبغي الحصول عليه، وهذا ما يترتب عليه وضع الفرضيات المراد اختيارها ميدانيا وكذا الأهداف المراد تحقيقها وبالتالي تمكن الباحث من معرفة اتجاه بحثه ومصادر معلوماته الميدانية والنظرية، وتحصر مجال البحث حيث تخرج بالطالب من دائرة العموميات والشك إلى الخصوصية المراد دراستها وبالتالي التركيز على ما هو مهم في البحث والتخلي عن الأجزاء التي لا تفيد في بناء مذكرة التخرج وتبرز أهميتها في النقاط التالية:

1. تساهم في تحديد إطار البحث للباحث.

2. تعد أساس البحث وقاعدته، ولا بد من وجودها فإن كانت قاعدة الإشكالية فاشلة تكون نتائج البحث كذلك.

3. تلم الإشكالية بالموضوع على هيئة تساؤل.(www.mawdoo.com)

8. أسس اختيار المشكلة "الإشكالية":

بعد أن تعرفنا على الإشكالية والأهمية التي تحظى بها كخطوة علمية من خطوات البحث العلمي، نطرح تساؤل عن الأسس التي يختار بها الطالب مشكلة دراسته أو الإشكال الذي يجب عليه البحث فيه، من هذه الأسس نذكر:

- ✓ حداثة المشكلة.
- ✓ أهمية المشكلة وقيمتها العلمية.
- ✓ اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحلها.
- ✓ توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة.
- ✓ توفر البيانات والمعلومات الكافية من مصادرها المختلفة.
- ✓ الشعور بالمشكلة كما يذهب إليه "**جون ديوي**" الذي يرى أن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة معينة، وهذا الشعور يرتبط بموقف غامض يتحدى تفكير الباحث ويدفعه إلى استجلاء غوامضه والكشف عنه.(**العساف، الوادي، 2011، ص ص166-176**)

فحداثة المشكلة وأهميتها وتوفر الخبرة وكذا البيانات تمكن الطالب من الإحاطة بالمتغيرات المراد دراستها وإيجاد العلاقة بينها وفق إطار عام ومنهجي، كما أن الشعور والإحساس بالإشكال يمثل الدافع إلى البحث عن الأسباب والحقائق بجدية، وتساعده على تخطي الصعوبات التي تواجهه كون الاختيار الشخصي لها يجعل الطالب مرتبط ومندمج في إطار الإشكال الذي يبحث فيه، مما يحفزه عل البناء الصحيح وبذل مزيد من الجهد والعكس صحيح.

9. شروط ومعايير صياغة إشكالية واضحة:

1.9يجب أن يكون اختيارها بشكل علمي وموضوعي:(عبيدات وآخرون، **1999**، ص**09**) فليست كل الظواهر تعبر عن مشكلة تحتاج إلى البحث والكشف عن مضامينها فهناك أمور بديهية يجب على الطالب تفاديها وعدم تبنيها كإشكالية للبحث، ويجب عليه التقييد بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية والأحكام المسبقة إذ أنها تعرقل مسيرة البحث وتحجب أفاقه العلمية المتخصصة، والذاتية كذلك تعيق الطالب في الكشف عن الجوانب الحقيقية للمشكلة المراد دراستها.

2.9أن تكون محددة العلاقة بين متغيرات الدراسة: فالإشكالية هي ربط بين متغيرات الدراسة وإيجاد علاقة بينها ولما كانت هذه المهمة الأساسية والهدف من وراء الإشكالية لا بد عن الطالب الانتباه إلى ضرورة صياغة إشكالية محددة بدقة ومتضمنة للعلاقة بين متغيرات الدراسة، فالعلاقة بين المتغيرات هي العلاقة بين المسبب والنتيجة وما لم تتحدد العلاقة بين المتغيرات في الإشكالية فإن الطالب لن يتمكن من تحديد أهدافه ولا فرضيات بحثه، إذ أن وجود هذه العلاقة هو الذي يحدد التساؤل وكذا الهدف من ورائه.

3.9أن تكون المشكلة مصاغة صياغة دقيقة وواضحة وبلغة سليمة: أي ضرورة وجود لغة علمية تعكس مصطلحات التخصص حتى لا تكون الإشكالية عامة وساذجة، من منطلق أن لكل علم مفاهيمه وقضاياه فمثلا الطالب في تخصص علم الاجتماع يصوغ إشكاليته بلغة سوسيولوجية واضحة، والمتخصص في الاقتصاد يعتمد على مفاهيم اقتصادية واضحة ومعبرة عما يريد البحث فيه، فاللغة السليمة والمتخصصة تزيد من عمق وقوة الطرح وتحسنه من الناحية الجمالية اللغوية.

4.9أن تكون المشكلة في صياغتها قابلة للاختبار امبريقيا: أي أن تكون صالحة للبحث وأن تكون لها أرضية في الواقع والميدان، ليتمكن الطالب من الإحاطة بمؤشراته ميدانيا ليصل في الأخير إلى نتائج مستوحاة من الواقع والميدان.

5.9 أن تصاغ على هيئة تساؤل رئيسي أو تساؤلات:(مروان ، **2000**، ص**30**) فالإشكالية لا تترك مفتوحة بل تحصر بتساؤل رئيسي أو مجموعة تساؤلات تصاغ انطلاقا من الطرح العام للأفكار النظرية والميدانية لموضوع الدراسة، حيث يصل الطالب إلى تحديد الانشغال الحقيقي والغموض الذي أثاره في طرح

ليحدد الجوانب المراد التركيز عليها، فالظاهرة السوسيولوجية واسعة ومتداخلة الأسباب والنتائج فبطرح تساؤل يضبط الطالب وجهته والجانب الذي سيدرسه.

6.9لا بد أن توحي للقارئ مدى العمق النظري والأصالة العلمية والحنكة المنهجية في تصور كل ما يتعلق بالموضوع وإبراز خصوصياته التي تميزه عن غيره: فإحدى الخصائص التي تميز الإشكالية كمرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي هي كونها المحك الذي يحدد أصالة البحث وقوته وقوة طرحه، وهذا ما يجب أن يلمسه القارئ في ثنايا الإشكالية، أي من يقرأ الإشكالية لا بد أن توحي له بعمقها النظري وأصالتها وحنكتها العلمية المستمدة من المنهجية التي اعتمدها الباحث.

7.9أن تكون المشكلة أصيلة وذات قيمة: أي أنها لا تدور حول موضوع تافه لا يستحق الدراسة، وأن لا تكون مكررة كثيرا.

8.9أن تكون في حدود إمكانيات الطالب: من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثيها فيضيعون في متاهتها ويفشلون في تناولها.(**الواصل، 1999، ص21**)

تمثل هذه النقاط الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في الإشكالية السليمة والصحيحة، ولمعرفة مدى توفر إشكالية الطالب على هذه الشروط يجب عليه أن يطابقها لمعايير معينة تعبر عن تساؤلات نوجزها فيما يلي:

1) هل صيغت المشكلة بطريقة تحدد أهداف الدراسة؟
2) هل تم تحديد المشكلة في ضوء مسلمات معينة؟
3) هل اتضحت حدود المشكلة؟
4) هل تم تحديد المشكلة في ضوء نتائج الدراسات السابقة؟
5) هل تم التعبير عن المشكلة بعبارات وأسئلة دقيقة؟
6) هل المنطق الذي اتبع في تحديد المشكلة منطق سليم؟
7) هل تضمن تحديد المشكلة بيان أهميتها؟(**حجاب، 2000**)

وإذا وجد الطالب نفسه قد أجاب على هذه الأسئلة بالإيجاب، فمعنى هذا أن إشكاليته صحيحة منهجيا ويمكنه الانتقال إلى المرحلة الموالية من مراحل البحث العلمي.

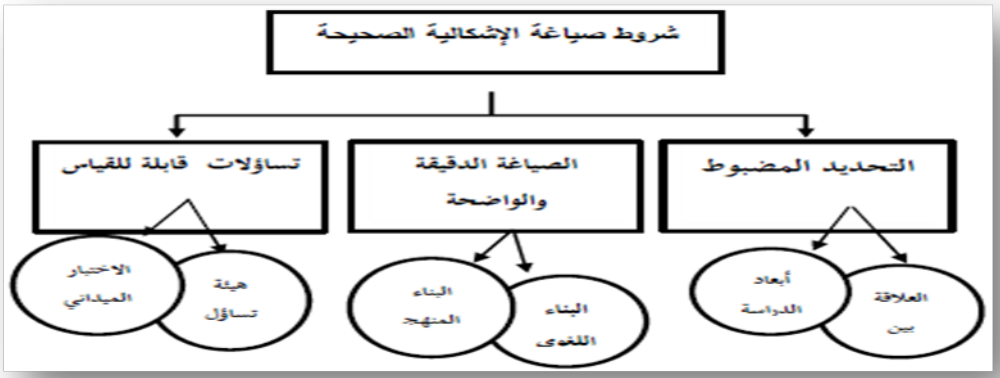

شكل رقم01: معايير إشكالية البحث العلمي.المصدر:(غولام ، 2017، ص42.)

يوضح الشكل أعلاه الشروط الأساسية لصياغة إشكالية صحيحة، متطلبا في ذلك التحديد المضبوط للإشكالية من خلال تحديد العلاقة بين المتغيرات وأبعاد الدراسة، ومن ثم الانتقال إلى صياغة دقيقة وواضحة لكل من المنهجية واللغة لكي نصل في الأخير إلى بناء تساؤلات قابلة للقياس والاختبار.

10. مكونات إشكالية البحث:

	إشكالية البحث
	أ. موضوع البحث: – أي متعلّق البحث أو: حول ماذا نبحث؟
مثـــــــال	التسرب المدرسي للأطفال المهاجرين إلى كندا.
	ب. مشاكل البحث: – أي التعبير عن الحالة التي دفعت الباحث للتفكير في القيام بالبحث: عن ماذا نبحث: عن تفسير أو فهم أكثر.
مثـــــــال	يهتم الباحث بإيجاد العلاقة بين التسرب المدرسي والسن التي هاجر فيها الأطفال إلى كندا.
	ج. سؤال البحث:– أي طرح مشكل البحث تحت صيغة سؤال: عن أي سؤال تريد أن تجيب؟
مثـــــــال	هل كلما كان أطفال الأولياء المهاجرين إلى كندا صغارًا زمن هجرتهم إلى كندا كلّما قلت نسبة تسربهم من المدرسة.
	د. فرضية البحث: – أي توجيه نتائج البحث: ما هي النتائج التي تترقب الحصول عليها؟
مثـــــــال	أطفال الأولياء المهاجرين إلى كندا يتسربون بنسبة أقل إذا كان دخولهم إلى كندا قبل خمس سنوات.

Source: BONALD LONG.

11. علاقة الإشكالية بالسؤال الرئيسي:

من القواعد الأساسية لكتابة الإشكالية مسألة التدرج في الطرح، أي الانتقال من العام إلى الخاص إلى الأخص للوصول إلى التساؤل الرئيسي الذي يجب أن يكون دقيق وواضح ومركز لموضوع البحث.

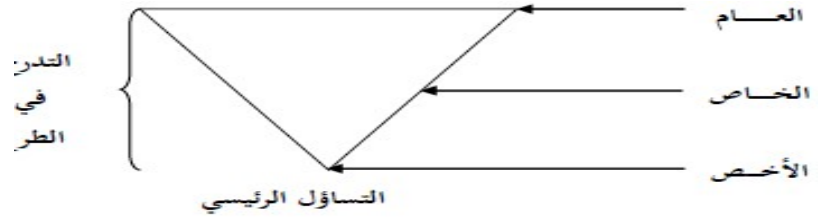

شكل رقم02: **التدرج في طرح الإشكالية المصدر**: (**سفاري ميلود وآخرون1999، ص75**.)

وبالتالي فإنه كلما كان دقيقا وواضحا جاءت الإجابة عنه دقيقة وواضحة أيضا، فتصميم الصورة جلية في ذهن الباحث حول ما يريد دراسته، وهذا لا يعني بالطبع تلك الأحاسيس والمشاعر لن تعاود الباحث خلال إنجاز مراحل بحثه اللاحقة، وإنما تعطيه الفرصة للانطلاق وتجاوز حالة التردد إذ أن السؤال الأولي لا بد أن تلحقه أسئلة أخرى تشكل في مجموعها البناء القاعدي للبحث وهذه الأسئلة ضرورية وحيوية بالنسبة لكل باحث مما كان نوع البحث. (**سفاري وآخرون1999، ص ص 75-76**.)

مواصفات الإشكالية الجيدة:

1.11 صفة الوضوح والدقة: إن إشكالية البحث يجب أن لا تكون مبهمة أو غير عملية.

2.11 صفة الواقعية: وهي تتعلق بإمكانية إنجاز البحث مع أخذ بعين الاعتبار قدرات الباحث والموارد المتاحة لديه لمعالجة الموضوع، والوقت المتوفر له أيضا، فعلى الباحث قبل صياغة الإشكالية أن يتأكد من توفر هذه الجوانب حتى لا يقع في معالجة سؤال صعب يتطلب زمنا طويلا وموارد تتجاوز إمكانياته المادية مما يضطر إلى التوقف عن البحث وبالتالي ضياع الوقت والجهد.

3.11 صفة النجاعة: تشير هذه الصفة في جانب من جوانبها إلى نوايا الباحث في فهم ما هو موجود بغية توضيحه واستخلاص بعض القواعد التي تتحكم في الظاهرة وبالتالي فإنه لا يصح للباحث أن ينطلق في وضع إشكاليته بناء على أحكام مسبقة بغية تأكيدها من جهة أخرى، ينبغي على الباحث أن يدرك وهو بصدد صياغته للإشكالية أن المشاكل كثيرا ما تتشابك وتتعقد وتختلط بالظاهر العامة، وبالتالي فإن أسبابها الحقيقية لا يمكن التعرف عليها إلا بعد نوع من التشخيص الدقيق، تماما مثل ارتفاع درجة حرارة

المريض، فهي لا تمثل المشكلة في حد ذاتها بل مجرد ظاهرة تعبر عن وجود مشكلة (المرض الذي سبب ارتفاع درجة حرارة الجسم) يجب البحث عن أسبابها ووصف العلاج الناجع لها، ومتابعة العلاج إلى غاية الشفاء التام والبحوث العلمية تسير على هذا المنوال إذ غالبا ما يتم الإحساس بالمشكلة من طرف الباحث بملاحظة نشوء ظاهرة مصاحبة لها أو دالة على وجودها، وهي في الحقيقة لا تعبر عن أصل المشكلة ولا تشكل دراستها حلا للمشكلة. (**بلعور، بن سانية 2009، ص ص41-42**.)

***خاتمة:**

لقد أعدت العلوم الاجتماعية وعلم اجتماع خاصة علوما تفسيرية أي تدرس المظهر العام، والمنتظم والمتكرر للظاهرة، وتستطيع في غياب تفسير القوانين أن تعمم وأحيانا أن تتنبأ، ومع ذلك فكل علم يكتسي أيضا مظهرا وصفيا أي ينطوي على عدد من الواقعات الخاصة. (**غراوينز، 1993، ص15**)

وتشكل الإشكالية في العموم العمود الفقري لأي بحث علمي كان سواء في حقل العلوم الطبيعية، الإنسانية أو الاجتماعية، لذلك يجب أن تكون واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة كمفاتيح، ولا يجب أن تكون غامضة يصعب التحكم فيها، ولا ضيقة لا معنى ولا قيمة لها كما لا يجب بترها من الإطار النظري الذي يحتوي تفسيرها، من حيث الأصول والاتجاهات الفكرية، ولا عن الواقع الميداني الذي يجسد أبعادها ويضبط مؤشراتها الإجرائية.

ففي كثير من الأحيان لا يقوم الباحث ببناء إشكالية قوية منذ المرة الأولى، لكنه يقوم بالعديد من المحاولات إلى أن يصل إلى الإشكالية التي يرغب بها أو التي تكون حججها قوية، كما أن القراءات الخاصة بالبحوث والدراسات السابقة تساعد كثيرا في تدعيمها.

فالإشكالية هي إذا ذلك النص القصير الذي يوضح فيه الباحث مشكل الدراسة، لذلك يجب أن تتميز بمجموعة من الخصائص منها:

1) أن يكون أسلوب الطرح علمي واضح.
2) توظيف مصطلحات بسيطة ومفهومة من قبل الجميع.
3) الإشكالية تنتج عن القراءات المتعددة وعن البحث المجد للباحث.

4) الانطلاق من الموضوع بشكل عام، إلى غاية الوصول إلى الخاص.

5) التطرق إلى الدراسات، النظريات والنتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة.

6) على الإشكالية أن تحتوي على اقتباسات واستشهادات، وتوضيح المراجع المأخوذة منها تفاديا للسرقة العلمية.

7) طرح المشكل وتوضيحه، والتأكيد لماذا من المهم الوصول إلى حل له.

8) إنهاء الإشكالية بسؤال واضح يعرف "بالسؤال المشكل".

9) إذا بنية الإشكالية تكون: مقدمة+تحديد ما الذي نعرفه على المشكل+تحديد ما الذي لا نعرفه حول الموضوع+طرح السؤال المشكل.

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

***قائمة المراجع:**

1. العساف أحمد عارف ، الوادي محمود (2011)، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية– المفاهيم والأدوات**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
2. الحويطي ألجازي ، **مفهوم الإشكالية في البحث العلمي**، www.mawdoo.com
3. الواصل عبد الرحمن عبد الله (1999)، **البحث العلمي (خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله، أصول كتابته)**، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.
4. الشريف عبد الله مُحَّد (1996)، **مناهج البحث العلمي–دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية**، ط1، دار الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
5. بلعور سليمان ، بن سانية عبد الرحمن (2009)، **إعداد الإشكالية وأهميته في ضمان جودة البحث**، ، جامعة غرداية.
6. بوكراع إيمان(2018)، **منهجية البحث التربوي**، مطبوعة بيداغوجية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة مُحَّد الصديق بن يحي، جيجل.

7. حجاب مُحَمَّد منير (2000)، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، ط3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

8. زرواتي رشيد (2002)، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ، ط1دار هومة.

9. سفاري ميلود وآخرون(1999)، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة.

10. عوض فاطمة صابر و علي خفاجة ميرفت (2002) ، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1،مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية.

11. عبيدات مُحَمَّد وآخرون(1999)، **منهجية البحث العلمي–القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط2،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

12. غولام جمال الدين(2017)، **مقومات بناء إشكالية البحث**، دليل الطالب في انجاز بحث سوسيولوجي، علم الاجتماع التنظيم والعمل، جامعة مُحَمَّد لمين دباغين سطيف02.

13. فرانكفورت شاقا ، ناشمباز ودافيد (2004)، **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة ليلى الطويل، ط1، بترا للنشر والتوزيع، سوريا.

14. قندلجي عامر (1999)، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1،دار البازوري، عمان.

15. مروان عبد المجيد إبراهيم(2000)، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، عمان.

16. Chevrier, J(2009), **La Spécification de la problématique Dans B. Gauthier, Recherche sociale : de la problématique à la collecte des données**, Québec, PUQ.

17. Lavarde, A-M(2008), **Guide méthodologique de la recherche en psychologie**, Bruxelles : De Boeck.